

أوراق خضراء

كمال أحمد ضوا

الفهرس

إهداء	2
وردات ثلاث	3
شيخ الجبل	4
رحلة الجندول	5
يوم هارب من الصيف	6
يوم هارب من الشتاء	7
من البيضا إلى البحر	8
أربعة بعمر الورد	9
قمر نيسان	10
ثلاثة رجال	11
تأخير الساعة	12
حماه والعاصي	13
خالد وعيسى	15
دمعتان في السماء	16
ذكريات حربية	17
رقاب حانية	18
الكلام المباح	19
سلمية واحة عشق	20
مصياف الصفصاف	21
رحلوا بالباصات الخضراء	22
شجرة خضراء	23
عبد الهادي وحمزة	24
إدلب الخضراء	26
صفحات بخط اليد	28

إهداء



وردات ثلاث شكلت باقة حياتي الجميلة،

مع شتلتي حبق، جناحي الذي أطير بهما أحمد وحسن،

أهديهم هذه الأوراق الخضراء، المسقية بالشكر والامتنان لأعطية من رب كريم.

وردات ثلاث



استيقظت صباحا ، في صقيع يوم ربيعي، وفي ثنايا القلب المتعب وردات ثلاث.

وردة وضعتها على قبر أمي الغالية التي أرضعتني الحنان والجمال والعطاء وفيض محبة.

ووردة ثانية لأمي الثانية التي وهبتني من شغاف قلبها الجميل، ياسمينة بيضاء عطرها يفوح صيف شتاء، ولها كل المحبة.

ووردة ثلاثة لزوجتي الغالية والتي أهدتني ولدين جميلين يحاكيان النسور، وهما الفيء الذي استظل به من حر الأيام.

شيخ الجبل



شيخ جليل يجلس على رابية من روابينا

وصف من الوزال الأصفر شامخًا يحرسنا

عين على أطلال قلعة القاهر

وعين ثانية على المرج الأخضر

ومصياف السنديان تنام على سرير من العشب الأخضر

وأم حنون وثكلى تهز المهد بيد من سندس وحرير

رحلة الجندول



وصل الجندول لبر الأمان

بعد جولة بالنهر الخالد

وكنتم أهلًا لرحلة العمر

ولكم يرش الورد والفل

بيد بيضاء ووجه سمح

من ابن أرواد الجميل

يوم هارب من الصيف

في صيف يوم حزيراني ملبد بغيوم خجلى، انطلق الباص من حماه أبي الفداء، وبعنين نواعيرها، تودعنا وبرذاذها المتطاير ترشنا.

وفي الرستن كان سدها العصي بانتظارنا وقراها المتناثرة حول ضفتيه تحيينا من بعيد.

دلفنا دمشق، الفيحاء على أمل رؤية ياسمينها ووردها الجوري عابقا بعبيره. وبمرورنا من داخل حرستا ودوما كانت الأبنية على جانبي الطريق تخر راكعة تطلب الرحمة ويدها مرفوعة للسماء.

وصلنا تاون سنتر على طريق صحنايا، وهو واحة جميلة في صحراء قاحلة. وتابعنا غربا باتجاه وادي بردى، في طريق أفعواني صعودا مع نسمات عليلة وصلنا بلودان الوادعة. على يسارها سهل الزبداني ورياضها الغناء، وعلى يمينها ينابيع بقين العذبة والنقية. وفي مغارة موسى الجميلة كان لنا جولة ممتعة.

وبعد الغداء بمطعم الجميرة، العريق زرنا المعرض وتجولنا في أرجائه وصوت فيروز يصدح كالعادة.

وعدنا وفي الحلق غصة، وفي العين دمعة، وحنين لأيام جميلة عشتها

في الشام في ثمانينات القرن الماضي.

يوم هارب من الشتاء

في يوم هارب من شتاء شباط القارس، ونسمات شرقية باردة، وشمس تحنو علينا بدفئها خلسة. ركبنا سرفيس أبيض يحاكي بياض قلوب مجموعة تضج بالحياة والأمل. وصلنا الرصافة وبنظرة خاطفة وتحية لقلعتها العصية والشماء، اتجهنا شرقًا، فاستقبلنا مزار (محمد اليمني)بأشجاره الوارفة والسامقة، وكان منقل الحطب نائما أيقظناه وأشعلنا النار واستلقت الأباريق على منكبيه، وشربنا المتة والشاي على جمر النار.

وتابعنا المسير في طبيعة ساحرة وبكر وغابة حراجية التي استعادت عافيتها، وأينعت أشجارها من جديد رغم الحرائق التي تعرضت لها.

وفي شلالات البيضا كان لنا محطة، ونبع دافق وشلال هادر استقبلنا بحفاوة، وزاد هديره للقائنا.

وعبر ساقية النهر تابعنا المسير حتى وصلنا قلب البيضا النابض بالحياة،

وزرنا كنيستها القديمة وأشعلنا شموع المحبة والأمل بأيام أجمل وأحلى

الجمعة 18 / 2 / 2022

من البيضا إلى البحر



ومن البيضا اتجهنا غربا إلى القدموس في طريق ملتوي وجبلي كأفعوان ومناظر ساحرة. ومن هناك تابعنا إلى طرطوس(أرادوس) حيث البحر الهادئ والسفن ترسو على شطها الجميل وركبنا القارب إلى جزيرة أرواد التي بناها الفينيقيون وعدنا للشط وسبحنا ولعبنا ومع غروب الشمس ونحن نراقب نزول قرص الشمس في عرض البحر، نصبنا خيمة وأكلنا وشربنا على أنغام ناي فيه شجن وحنية تماهي موج البحر وكانت سهرة ورفقة جميلة

ومع شروق شمس دغدغت وداعبت وجوهنا المتعبة من السهر، استيقظنا وتناولنا الفطور وعدنا أدراجنا للبلدة بشوق ولهفة وذكريات حلوة لا تنسى.

أربعة بعمر الورد



كانوا أربعة بعمر الورد

بلابل تغرد بفي الجرد

جمعتهم أيام الحر والبرد

وبدرب السفر

زاد الغدر

راحوا... غدر

والأهل بكيو قهر

والغيم نزل مطر

على كل البشر

قمر نيسان



قمرنا راح

يلم المواجع

من يوم ورايح

رح يبقى سايح

ببلاد الغربة سهران

مع الأحباب والخلان

ثلاثة رجال



لتقف الطاولة تحتاج لثلاثة أرجل

ولتستمر الحياة تحتاج لثلاثة رجال

رجل عاقل: عقله دليله لما يفعل

ورجل عاطفي: قلبه دليله لما يفعل

ورجل مجنون: هواه دليله لما يفعل

تأخير الساعة



في كل تأخيرة خيرة

وتلك حكمة قديمة

إلا في بلاد الواق واق

زاد صياح الديكة واق واق

زاد سواد الليل المدلهم ساعة

وبحركة العقارب تفرقت الأقارب

وعجت فلذات أكبادنا بلاد الأجانب

وزادت الغيمات سوادًا علها تكون

غيومًا ماطرة نتأمل فيها خيرًا

لتسق الأفواه والترب العطشى

وتغسل دموع الأمهات الثكالى

حماه والعاصي

من حديقة أم الحسن، الغناء وجسر العبيسي، العتيق وعلى ضفاف نهر العاصي، وعنين ناعورة (الجسرية)ورشرشة مياهها الندية.

تابعت مسيري باتجاه حي الطوافرة بمرافقة ناعورة (المأمورية) وطريق مرصوف ببلاط أسود.

شاهدت مطعم (أسبازيا)وهو عبارة عن بيت حموي عتيق فيه الدفا والجمال وهو مؤلف من طابقين ومن حجارة بيضاء وسوداء.

ولاح من بعيد قصر أسعد باشا العظم بعد مروري من مسجد المصلى.

دخلت القصر بعد أن تحول إلى متحف في عام ١٩٥٦ وبعد ان كان مدرسة أهلية أيام الاحتلال الفرنسي ليحافظوا عليه.

وفي بهو فسيح بركة ماء وشجرة المانويال وعمرها أكثر من مائة عام ومسطبة وفيها لوحة جدارية جميلة.

وصعدت للطابق الثاني عبر درج مقبي، وفيه قاعات ومنحوتات لطحن الحبوب وصناعة الحرير وزفة العروس والقاعة الذهبية وفيها بركة ماء ونافورة تحوي ٥٢ فتحة ومنها يعرف أن الماء تصل إلى أحياء حماه السبعة وتراقب حركة النواعير.

حماه والعاصي — تتمة



وتابعت مسيري فاستقبلني بوجه بشوش الرسام مصطفى راشد نجيبة ودخلت مرسمه ووجدت لوحات وذكريات لحماه الجميلة ووجوه بعض الناس الأنقياء وجوكندا، حماه ومشيت باتجاه الكيالنية ولم أر منها إلا جسر الشيخ عبد القادر الكيالني (الجيالني) وناعورة (الكيالنية)عنينها زاد لوعة وحرقة على حي ذهب أدراج الرياح في القرن الماضي وأقاموا مكانه فندق أفاميا حماه.

خالد وعيسى



في بلدي سوريا

خالد وعيسى

يعيشان سويًا

وفي زمن الكوليرا

يموتان سويًا

دمعتان في السماء



في ليلة من ليالي الخريف الجميلة والهادئة، والقمر بدر كامل ووضاء، ورفيق دربه زحل)(ساترن لؤلؤة السماء، والمشتري العمالق ( )جوبينر من بعيد يحميهما.

وفي الأفق البعيد الشعرى اليمانية والجبار الشجاع والاندروميدا وذات الكرسي والثريا بنجومها السبع والنسر الطائر.

وبينما هما يتسامران ويتناجيان القمر وزحل في مسيرهم الليلي والصافي تعلو الأصوات والأنين في عمق الأرض وقلب العالم مهد المسيح مرورا بالشام القديمة وأبوابها السبع وأرض سومر وبابل وآشور.

تذرف دمعتان من السماء، تطفئ لهيب نار مشتعلة، وتسق أرض عطشى، وتروي ظمأ أم ثكلى.

و في آخر الليل يتوسدان سرير الصباح و يغطان في النوم مع قدوم فجر يوم جديد فيه الأمل والحياة.

ذكريات حربية

في صباح اليوم بينما كنت أغسل وجهي من أدران الليلة الماضية الحارة ,مرت طائرتان بصوت قوي وهادر في سماء بلدتي الحبيبة مصياف وقريبة من جبالها الشماء ,فأصبت بالهلع والذعر للوهلة الأولى حيث انتابني شعور بالفزع وجالت بنفسي الهواجس والأهوال وذكريات الحرب. ولكني شعرت بعد ذلك بالغبطة والفرح لأن هذا الصوت أرجعني وعاد بي إلى أيام حرب تشرين في عام 1973

المقرون بأيام الطفولة والبراءة وحلم الإنتصار على العدو الإسرائيلي وكان مترافقاًمع صفارات الإنذار والذهاب إلى الملاجئ. كان بيتناً مالذا لالجئيين حيث يأتي الصبية والنساء والرجال ونتبادل أطراف الحديث إلى أن تنتهي الغارة الجوية ,ويعود الجميع إلى بيوتهم محملين بالذكريات الجميلة وحلم النصر. وكانت بلدتنا مستهدفة بالغارات لأنها كانت معقل وموطن للفلسطينيين ولتدريب الفدائيين ,وذلك بسبب موقعها الجغرافي المناسب وطيبة أهلها و كرمهم ودفء قلوبهم. وفي الختام تمنيت أن يكون مرور الطيران

الصباحيً مترافقا مع ذكريات الطفولة السالفة الذكر.....ولكن تبين أنها فقط.....طلعة تدريبية؟؟؟؟؟ 18 / 7 / 2012

رقاب حانية



رقاب حانية:

تخاف أياد غادرة

تقبل أياد ممدودة

ودعاء بأياد مبسوطة

تنبش في حاويات قمامة

ودموع تذرف على قبور مرصوفة

تهاب الرياح العاتية

تبحث عن ملاجئ آمنة

تأكل فتات خبز يابسة

تقف بأقدام حافية

تنام على وسادة خالية

تحلم بآمال قادمة

الكلام المباح



يا شعب بلدي المضياف والمستباح

كتب عليكم الصيام عن الكلام المباح

حتى تتوقف الكلاب الثكلى عن النباح

سلمية واحة عشق



سلمية واحة عشق في صحراء

شجرة نخيل عانقت السماء

والعروس تمرغت يدها بالحناء

نورها طال الكنانة وسيناء

نارها خلطت الأوراق والدماء

مصياف الصفصاف



مصياف الصفصاف خيرها من السماء

والضباب يلفها بوشاح أبيض

يحميها من دنس الأيام العاتية

والكرمة تورق بين حيطان الإسمنت الأسود

وأزهار ترحب بالقادم الآتي

من بعيد فيه الأمل والحياة

بأيام أحلى وأجمل

رحلوا بالباصات الخضراء



رحلوا بالباصات الخضراء

إلى إدلب الخضراء

وعادوا بالرايات الخضراء

بأياد بيضاء

وسنابل قمح خضراء

بعد سنين عجاف

على أمل حصد الغلال

شجرة خضراء



شجرة خضراء

تسقى بدموع طفل

على أمه الثكلى والأسيرة

وعصفور خرج من القفص

وتنسم طعم الحرية

وحط على الشجرة

ليغرد لحن الحب والجمال

وميلاد مجيد وقيامة مباركة

عبد الهادي وحمزة



عبد الهادي وخير الأسماء ماعبد وحمد، فقد يده اليمنى بانفجار لغم أرضي، أثناء قيامه بمهمة عسكرية في الجيش، مما استدعى تسريحه من الخدمة.

حمزة سيد الشهداء فقد ساقه اليسرى إثر سقوط برميل، من الجو أحال المنطقة التي يسكنها خرابا ودمارا.

فأصبح عبد الهادي بيد واحدة، وحمزة بساق واحدة.

جمعتهما بسطتان في حي من أحياء الشام القديمة.

حمزة يلف سندويشة الفلافل بخضرة نضرة ملفوفة بحب ومغمسة بدموع حزن على أيام

. خلت

وعبد الهادي يحضر الشاي في أيام البرد القارس وعصير الليمون الطازج في أيام الحر القائظ. يجمعهما فنجان قهوة الليل بنكهة الهيل وحديث سمر.

وللبحر حصته في اغتنام الغنائم حيث فقد كل منهما ولده البكر أثناء رحلة الهروب من قدر. محتوم فأصبح لون البحر الأزرق أحمرًا فاقعا من كثرة الغنائم، والدموع جفت في المآقي.

عبد الهادي وحمزة — تتمة



ومع بداية قدوم عام جديد

ساد الخضار البلاد فتعانقا وابتهجا على أمل حصد الغلال سويا في الصيف،

ويأكالن معا برغيف خبز من حنطة

البلد، لقمة شهية تنسيهم. السنين العجاف

إدلب الخضراء



شلح زنبق من مصياف، الشماء وباقة ورد من دمشق، الفيحاء التقينا بإدلب الخضراء، واستقبلنا بمزرعته أحد الأصدقاء الكرماء. ومع إشراقة يوم، صبوح ركبنا السيارات واتجهنا شمالًا إلى (حارم) المشهورة بزراعة المشمش من نوع (شكر برا ,) وكان لنا استراحة في مقام أبو عبيدة الجراح بأشجاره المعمرة وظالله الوارفة ,والمطل على محرس للجيش التركي. وزرنا قلعتها الشامخة , وبعد فطورنا تابعنا المسير جنوبًا إلى سلقين (نسبة إلى سلوقس الأول الذي بناها كمصيف له لموقعها وجمال طبيعتها)وتسامرنا وسهرنا في مزرعة لأحد الأصدقاء واستمتعنا بشرب الشاي على الحطب بعد عشاء دسم ولذيذ. وفي الصباح تابعنا المسير إلى دركوش(وهي كلمة سريانية تعني مهد الطفل لوقوعها في هوة جبلية بين أنطاكية وأفاميا)

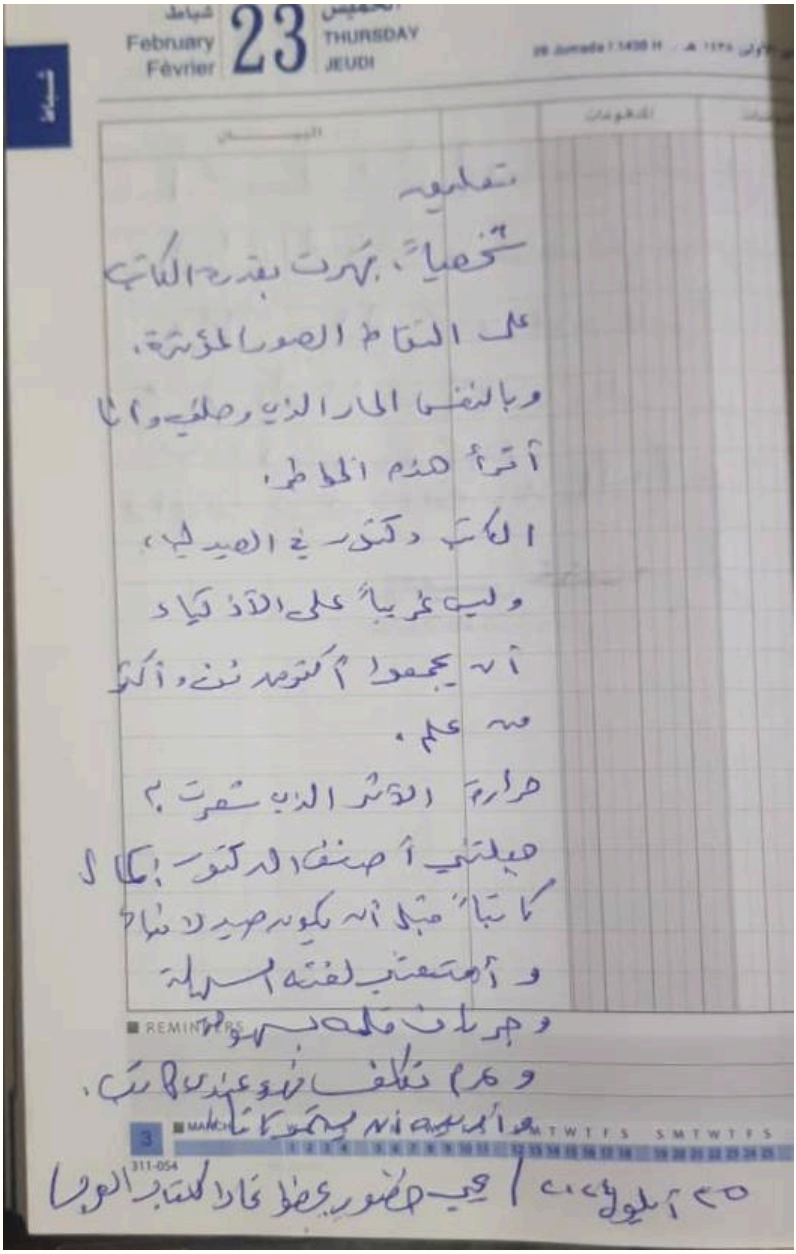
إدلب الخضراء — تتمة



وتناولنا الغداء بعد أن فرشنا السماط وجلسنا حوله وكل بصحنه مقدار من الكوسا وهناك نعناع وبصل وبندورة من خيرات بالدي. وودعنا نهر العاصي ملوحًا من بعيد ودمعتان على خده لفراقنا ودخوله أرض اللواء السليب. واتجهنا جنوبًا إلى (البارة) وهي تابعة ل(أريحا)وتقع بين ثنايا جبل الزاوية , وفيها معاصر زيتون وخمور ودبس العنب وثلاث كنائس وأضرحة ضخمة ,وسهرنا ونمنا متلحفين بآثارها وأوابدها. وبعد تناولنا الشوربة واحتساء الشاي سرنا إلى (سيرجيال)وفيها معاصر زيتون وكنيسة ضخمة وحمامها الشهير. وبعدها عدنا إلى مصياف محملين بذكريات جميلة لا تنسى ,وعلى أمل العودة في يوم آخر.

27 - 29 / 4 / 2000

صفحات بخط اليد



صفحات بخط اليد — تتمة

